

الجذور البلاغية للسانيات النص في التراث العربي من خلال ظاهرة الالتفات
Article title: The rhetorical roots of linguistics: Text in Arab heritage through the phenomenon of paying attention

د. محمد مدور¹

جامعة غرداية، الإيميل: meddour.medj@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/02/21 تاريخ القبول: 2020/03/25 تاريخ النشر: 2020/07/05

ملخص:

لقد تأسست البلاغة لتكون نقطة تقاطع بين عدد من الحقول المعرفية ، ويعد الالتفات ظاهرة بلاغية يوظفها المتكلم لتحقيق غايات مختلفة ، وهي تتشكل من انتهاكات النسق اللغوي ، الذي يستهدف تغيير ضمير المخاطب أو زمنه أو عدد المخاطبين ... تتناول هذه الدراسة التعريف بالجذور البلاغية للسانيات النص في البلاغة العربية من خلال ظاهرة الالتفات باعتباره بناء يتجاوز الجملة تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الالتفات في نصية النص من خلال تشكيلاته المختلفة داخل السلاسل الالتفاتية وتتابعها داخل النص ، وكيفية استثماره في تحليل الخطاب . كلمات مفتاحية: لسانيات النص ، البلاغة ، الالتفات ، أفعال الكلام .

Abstract:

Rhetoric was established to be a point of intersection between a number of cognitive fields. Pay Enallage is a rhetorical phenomenon that the speaker employs to achieve different goals. It consists of violations of the linguistic pattern, which aims to change the speech's conscience, time, or number of addressees...

-This study deals with the definition of the rhetorical roots of the linguistic text in Arabic rhetoric through the phenomenon of Enallage as a construct that goes beyond the sentence.

This study aims to highlight the role of Enallage in the text their succession within the text. And how to invest it in speech analysis.

Key words: linguistics, text, rhetoric, gestures, verbs.

¹ – المؤلف المرسل: محمد مدور meddour.medj@gmail.com

1. مقدمة:

تمتلك البلاغة وسائل كثيرة لتشكيل المعاني ، والتعبير عن المقاصد ومن بين تلك الوسائل الفصل والوصل والعطف والاعتراض والتذييل والالتفات وغيرها .

ويعد الالتفات من بين المصطلحات التي أثار نقاشا لدى البلاغيين ، لارتباطه بمفاهيم مختلفة ومضطربة ، فهو أحيانا يراد به تحولات الضمائر ، وأحيانا يراد به العدول الأسلوبى ، وأحيانا يراد به الانصراف . الخ ويتضح تأثير ذلك التضارب المفهومي في التحليل الأسلوبى .

وللالتفات أهمية بلاغية كبيرة سواء من حيث بنية الخطاب ، أو من حيث دلالاته وإنتاج المعنى ، وقد حظي هذا الفن قديما باهتمام الدارسين في حقول البلاغة والتفسير وشروح الشعر ، وهي جهود تستحق التثمين في مجال التأسيس والتحليل .

وتهتم هذه الدراسة بموضوع الالتفات ودوره في تحقيق معايير النصية ضمن سياق النص العام اعتمادا على العناصر التي يتجلى فيها والوظائف التي يقوم بها ، وذلك من حيث ارتباطه بالنص والقصدية وأفعال الكلام وقضايا الانسجام ، ومن ثم فإننا نسعى إلى الإجابة عن إشكالية مدى إسهام الالتفات في نحوية النص ، لتوظيفه توظيفا فعالا في تحليل الخطاب ، وكيف تسهم سلاسل الالتفات في تشكيل نسيج النص ؟

إن البحث في النحو والبلاغة عن جذور للسانيات النص أمر ضروري بالنسبة إلى الذين لا يطمنون إلى النظريات اللسانية الحديثة ، ما لم يوجد لها سند تراثي يمنحها غطاء شرعيا للتواجد في حرم الثقافة العربية . إن كلا من البلاغة والتفسير وأصول الفقه تنتسب إلى لسانيات الخطاب ، فهي تتخذ الوحدة اللغوية أكبر من الجملة ميدانا لها ، وتعد نظرية النظم أولى مظاهر الربط الجملي في لسانيات النص التي تناولها الباحثون ، يقول د .خالد صبري : " لا أحد يستطيع التقليل من أهمية نظرية النظم أو النيل من مكانتها التاريخية والمعرفية ، أو إنكار ما بينها وبين لسانيات النص من تقارب"¹ . إلا أنه لم يكن هناك عند القدماء نظرية متكاملة في الدراسة النصية ، واحتل النص القرآني مركز الصدارة في تناول القضايا النصية إلى جانب علوم القرآن بتعريف الظواهر ، وتقديم الشواهد من القرآن وتحليل الشواهد من موضوعات الفصل والوصل والوقف والابتداء والعطف والمناسبة والتمثيل والاتساق والالتفات وغيرها .

2. تعريف الالتفات لغة واصطلاحاً :

1.2 الالتفات لغة :

هو اللي والصرف والتحول ، تقول : لفته يلفته إذا أدار عنقه من اليمين إلى الشمال أو العكس² . والالتفات عرفه بسيوني عبد الفتاح بأنه مأخوذ من قولهم :التفت الإنسان إذا تحول بعنقه من اليمين إلى الشمال ، أو من الشمال إلى اليمين³ .

2.2 الالتفات اصطلاحاً :

وهو انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة ومن المخاطبة إلى الإخبار⁴. وهو في الاصطلاح : التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث وهي : التكلم والخطاب والغيبة . " ومن الشروط اللازمة لتحقيق الالتفات أن يعود الضمير إلى واحد"⁵ ، "ومن الالتفات التعبير عن المثنى بالمفرد، والتعبير عن المفرد بالمثنى ، ومنه أيضاً الإخبار عن الماضي بصيغة المضارع ، أو الإخبار عن المستقبل بصيغة الماضي"⁶.

وقد تعددت أسماء الالتفات فمنها : الانصراف [ابن المعتز 294 هـ] - الاستدراك [ابن رشيق 456 هـ] - الخروج [قدامة 327 هـ] - التحول* [السكاكي 626 هـ] و [ابن الأثير 636 هـ] - العدول الأسلوبى [العلوي 745 هـ] - والاعتراض [الحاتمي 388 هـ]

والأصمعي يطلق الالتفات على نوع من التعبير ، وهو ذلك الكلام الذي يظن المخاطب أن محدثه قد فرغ منه وانتهى من معناه ، ويتجاوزه إلى آخر ، فإذا به يلتفت إلى المعنى الذي فرغ منه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به⁷.

وتتعدد تعريفات مصطلح الالتفات منذ القدم حيث لم يستقر المفهوم ، وقد بلغت مفهوماته في التراث البلاغي ثلاثة عشر [13] مفهوماً ، تحيل بدورها على ثلاث عشرة [13] ظاهرة مختلفة ، حتى المقابل الأجنبي للفظ الالتفات مختلف فيه ، فقد ترجمه عمر أوكان بكلمة *Anaculathe* وترجمه محمد نديم حشفة بمصطلح *enallage*⁸ . وهذا الاضطراب التعريفي يتمثل في إطلاق أكثر من مصطلح على ظاهرة واحدة ، وكذلك يختلف عن مفهوم الالتفات في كتب التفسير ، وقد تبني أكثر البلاغيين المفهوم الذي قدمته كتب تفسير القرآن . أما التعريف الذي استقر عليه البلاغيون فينحصر في أنه : فعل تغييب الذوات واستحضارها ، سواء كانت ذوات المتكلمين ، أم ذوات المخاطبين أم ذوات المحكي عنهم ، حيث يمارس منثى الخطاب هذه العملية لتحقيق آثار محددة تضمن تحقق فاعلية الخطاب⁹.

وقد حرص الزمخشري في تفسيره الكشاف ، على إظهار مواطن إعجاز الالتفات في النص القرآني - باعتباره النص الأكثر احتفالاً بالالتفات - عبر تحليلات هي الأعمق والأشمل في تاريخ

البلاغة العربية ، ويرصد الزمخشري وظائف كل تحول من تحولات الضمائر ، وبناء على هذه الجهود يكون قد أسس بناء نظريا وتطبيقيا لوظائف الالتفات¹⁰ .

إضافة إلى جهود من سبقه مثل : ابن جني وغيره ، فقد حددوا وظائف الالتفات في وظيفتين أساسيتين هما :

الأولى : تتصل بإمكانيات اللغة ، وإمكانية استخدامها من جهة التنوع أي الافتنان والتصرف .
والثانية : تتصل بالمتلقي من جهة التسلية والتنشيط اللغوي . وهذه هي أبرز الوظائف العامة .
لقد كان الالتفات عادة من عادات كلام العرب ومعيارا لفحولة الشعراء منهم ، وحين يختارون الالتفات في شعرهم يكون في الغالب لغرض إثبات اقتدارهم وتفننهم في تصريف الكلام¹¹ .
الالتفات على مذهب الجمهور ست صور ووراء كل صورة مغزى بلاغي جليل ، "ومغزى الالتفات وقيمتها البلاغية أن يأتي بغير المتوقع لدى القارئ أو السامع ، فيؤدي إلى حالة من التيقظ الذهني والنشاط العقلي، ويبعد عن المتلقي ما قد يصيبه من ملل نتيجة السير على نمط واحد من أنماط التعبير"¹² ، وهو كثير في اللغة والشعر وقد ورد الالتفات في ديوان البارودي في تسعة وستين [69] موضعا حوت معظم صوره الالتفات¹³ ، وقد كان يسمى عند بعض القدماء بتلوين الخطاب ، وهو مفهوم ضيق ، أما اليوم فتلوين الخطاب المقصود به هو تنوع أشكال الخطابات من ملفوظ وخطاب وأسلوب وحجاج... الخ

إن الالتفات باب بلاغي لطيف ، يدفع الضجر والملل عن النفوس لما جبلت عليه من حب التنقلات ، والسامة من الاستمرار على منوال واحد، ولكنه يحتاج إلى فطنة لفهم دلالة هذا التنقل ، ومنه قوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) [يونس 22] ، الالتفات من كنتم (أنتم) إلى (هم) ويمكن تمثيل ذلك فيما يلي:

حتى إذا كنتم جرين بهم خطاب عام
خطاب غيبة خطاب خاص

فقد وقع الالتفات بالتحول من الخطاب إلى الغيبة ، وما ذلك إلا لكون الخطاب كان مع الناس مؤمهم وكافهم بالتحول فلو كان : وجرين بكم للزم الذي للجميع ، فالتفت عن الأول للإشارة إلى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من الخطاب العام إلى الخطاب الخاص . وقيل لأن الله تعالى قصد أن يجمعهم وغيرهم ، وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق ، أو أنهم وقت الركوب حضروا فخافوا الهلاك فخاطبهم تعالى خطاب الحاضرين ، ثم لما جاءت الرياح بما تشتهي السفن وأمنوا الهلاك ، لم يبق حضورهم كما كان ، على عادة الإنسان أنه إذا أمن غاب قلبه عن ربه ، فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة¹⁴ .

انتقاء الضمائر: أحس النحويون أن انتقاء المتكلم للضمائر وتخصيص كل واحد منها لطرف محدد ، واختلاف تلك الضمائر له ارتباط بالمخاطب الذي يستقبلها ، إذ أقر العرف اللغوي خصائص كل نوع من أنواعها ، وهذه الخصائص التي تحملها هذه المفردات لها علاقة باختيار المتكلم لها ، فهو يختار منها ما يجده مناسباً والحال التي عليها المخاطب ويستطيع أن يعبر عن قصده بما يشير إليه ذلك الضمير...ولذا كان على المتكلم أن يحسن توزيع تلك الضمائر¹⁵ .

3. كيف تناول البلاغيون العرب لظاهرة الالتفات :

الرؤية السائدة لدى البلاغيين تهيمن عليها الرؤية المجزئة للنص ، والتي تتعامل معه بوصفه مجموعة من الأجزاء المنفصلة ، فجاءت الدراسات والشروح عندهم خالية من الروابط البنائية والنصية ، فهي تقدم الالتفات معزولاً عن المكونات الأخرى للخطاب .

فقد شاعت التحليلات الجزئية للنصوص ، وهي تحليلات تكتفي بالجملة البلاغية أو تتناولها كشاهد ، ولا تتعداها إلى النص ، وقد أدى الاهتمام بالجزء إلى عدم إدراك التحولات العامة داخل النص ، وهذا راجع في كثير من الأحيان إلى هيمنة فكرة الشاهد والمثال في كتب الشروح .

أما تمام حسان فقد قدم إضافة نوعية في تحليل هذا الأسلوب ، تناول الالتفات تناولاً حديثاً من ثلاثة محاور هي : المحور النحوي والمحور الدلالي والمحور الاجتماعي مبرزاً ما بين هذه المحاور من تداخل وتفاعل ، فهو يرى أن الالتفات ظاهرة من ظواهر المطابقة وعدمها ، أو قل إن شئت أنه ضرب من الترخص في المطابقة ، والمعروف أن المطابقة تكون في الأمور الآتية :

- الأفراد والتثنية والجمع
- التكلم والخطاب والغيبة
- التذكير والتأنيث
- التعريف والتنكير
- العلامة الإعرابية¹⁶ .

ولكن موضوع الالتفات لا يشمل الترخص في مطابقة التعريف والتنكير ، ولا في مطابقة العلامة الإعرابية ، وإنما يقتصر على المحاور الثلاثة الأولى التي تتركز على الضمائر .

فليس مما تتميز به الضمائر إعراب ولا تعريف وتنكير ، لأنها جميعاً تعد من قبيل المعارف ، وينبغي أن نشير هنا إلى أن القاعدة النحوية أن يعامل الاسم الظاهر في المطابقة معاملة ضمير الغائب المفرد إن كان مفرداً والمثنى إن كان مثنى والجمع إن كان جمعاً .

ثم يلتفت النص من جماعة مخاطبين إلى جماعة مخاطبين آخرين ، فينتقل من مخاطبة بني إسرائيل إلى مخاطبة المسلمين فلم يحدث تغير في محاور المطابقة (الجمع والخطاب) وإنما حدث الالتفات في

المقصود الاجتماعي أي في المدلول ، حيث قال تعالى ملتفتا عن بني اسرائيل إلى المسلمين : (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) [البقرة 75] وهذا الالتفات هو التفات اجتماعي¹⁷.

1.3 الالتفات النحوي الاجتماعي :

قد يكون في النص الواحد التفات نحوي والتفات اجتماعي جنباً إلى جنب ، كما في قوله تعالى : (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً) [البقرة 24-25] فقد كان الالتفات النحوي من الجمع في (تفعلوا) إلى الأفراد في (وبشر) وكلاهما خطاب . أما الالتفات الاجتماعي فقد كان من الكافرين إلى النبي (ص) وهذا كثير في الالتفات وعليه عدد من الشواهد التي نوردتها في هذا المقام كما في قوله تعالى : (ألم تعلم أن الله...أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى) [البقرة 107-108] ففي الآية عدول عن خطاب المفرد إلى خطاب الجماعة ، والمفرد المسؤول بعد الهمزة هو النبي فتحقق الالتفات نحويًا واجتماعيًا ومنه أيضا قوله تعالى : ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم) [الحجر 24] . فقد تحقق الالتفات نحويًا بالفرق بين (منكم) و (ربك) النبي [ص] وكذلك في قوله تعالى : (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً)[الفتح 8-9] . فالالتفات النحوي في هذه الآية يتمثل في الاختلاف بين الكاف في (أرسلناك) ، والواو في تؤمنوا . كما يتمثل الالتفات الاجتماعي حين يختلف المدلول حيث أن المقصود بالأول النبي (ص) والثاني الناس المخاطبون برسالته والمطالبون بالإيمان بالله تعالى ورسوله وبالتعزير والتوقير والتسبيح لله سبحانه وتعالى¹⁸.

2.3 الالتفات النحوي الخالص :

ثم يعقب تمام حسان على هذا قائلاً : وأسمي الالتفات نحويًا فقط حين يتحد المدلول وتختلف الضمائر التي تشير إليه ، وهذا أيضا كثير وشائع في القرآن وربما كان أكثر شيوعاً من سابقه بدليل أن الدارسين الذين لم يفرقوا بين هذين النوعين يفهمون الالتفات دائماً هذا الفهم النحوي الخالص ، فيما أعلم ولا يرد على بالهم أن يكون الالتفات اجتماعياً فقط¹⁹.

وفي مثال آخر قال تعالى : (الذي جعل لكم الأرض مهاداً وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى) [طه 53] أي أخرجنا أصنافاً شتى فمرجع الضمائر في جميع الحالات هو الله سبحانه وتعالى ، ولكن وازن بين (جعل - سلك - أنزل - وأخرجنا) فالمدلول واحد والاختلاف في الغيبة والتكلم²⁰.

"الالتفات إما نحوي خالص ، وإما دلالي خالص ، وإما نحوي دلالي".²¹
وهذا التقسيم الذي قام به تمام حسان تقسيم مبتكر لم يُسبق إليه يقول : "وتقسيم ظاهرة الالتفات على هذا النحو من مبتكرات هذا البحث فلست أعلم من سبقني إليه".²²

3.3 الالتفات ولسانيات النص

ويتعلق الأمر هنا بالمقاربة النصية لظاهرة الالتفات ، فهو مثل العناصر النصية المترابطة كالفصل والوصل والعطف والإحالة وعودة الضمير... الخ ، هناك وظائف يعمل فيها الالتفات بوصفه بانيا للنص ، إما باستخدامه مفصلا يربط الأغراض المختلفة للقصيدة ، أو بوابة لعبور الصفات داخل الخطاب ، انشغلت كتب البلاغة التنظيرية بالالتفاتات المفردة التي انتزعت من سياقاتها، بينما الالتفاتات قد ترد متتابعة حلقات متصلة داخل النص الواحد ، حتى البلاغيون والنقاد المعاصرون لم يطوروا درس الالتفات وفق مفاهيم لسانيات النص. وما دام الالتفات ظاهرة نصية تتجاوز حدود الجملة الواحدة فإنه ينبغي أن تتناول ضمن سياق النص العام ، إضافة إلى مايسهم في تحقيقه من وظائف نصية مثل الاتساق والانسجام والقصدية وأفعال الكلام وغيرها ، فالالتفات ذو وظائف نصية متعددة .

4.3 تعدد الالتفاتات وتتابعها :

الالتفات لا يرد مفردا دائما قد يتعدد الالتفات ويرد في سلاسل متتابعة يرتبط بعضها ببعض ، لتسهم في تشكيل نسيج النص ، ولتسهم في تجاوز الالتفات المفرد ، وهو الالتفات المعزول الذي انتزع من سياقه الشعري أو القرآني " أما كتب الشروح والتفاسير فإنها قطعت أوصال السلاسل الالتفاتية داخل النصوص ، وقسمتها إلى التفاتات مفردة يدرس كل التفات منها بمعزل عن بقية التفاتات النص".²³

والبلاغة العربية لم تكتف بدراسة الالتفات المفرد من خلال الجملة الالتفاتية ، فثم إشارات عديدة إلى تناول العرب لظاهرة تكرار الالتفات أو ما أسموه الالتفاتات المترادفة ، وهذا يدل على وجود جذور البحث النصي في البلاغة العربية من خلال تعدد الالتفات ، وتتابعها فيما هو أكثر من الجملة ، وهذه المحاولات تمثل مرحلة انتقالية بين التأسيس وتطوير الدرس الالتفاتي بدراسة أكثر من التفات واحد وأقل من أربعة ، باعتبارها نسيجا نصيا مترابطا ومتسلسلا ، يؤدي كل التفات منها إلى الآخر ، وتتشرك جميعا في إنتاج المعنى الإجمالي للنص ، "وتقوم العلاقة بين هذه الالتفاتات على أساس أن كل التفات إنما يكون التفاتا بالقياس إلى الالتفات السابق عليه ، وهو ما يجعل الالتفاتات المتتابعة حلقات متصلة ، كل التفات يتصل بسابقه ويتولد عنه ويتلوه".²⁴

5.3 نماذج تراثية في دراسة سلاسل الالتفات :

كان المفسرون الأوائل هم أول من تطرق لدرس الالتفات وبلاغته في النص القرآني وقد اقتصر تناولهم على الالتفات المفرد ، وكان ابن جني من أوائل الدارسين الذين تناولوا ظاهرة تعدد الالتفاتات في السياق النصي ، في معرض دراسته لتحولات الخطاب في سورة الفاتحة ، فقد ربط بين التحول من الغيبة إلى الخطاب (هو - أنت) في (الحمد لله) ، (هو - أنت) في (إياك نعبد) ، وجاء مثله في آخر السورة التحول من الخطاب إلى الغيبة (أنت - هم) في (أنعمت عليهم) ، (أنت - هم) في (غير المغضوب عليهم)²⁵ . فقد ربط ابن جني بين الالتفات في أول السورة والالتفات في آخرها ، لكنه لا يزال يتصورهما منفصلين على مستوى النص ، فلم يذكر مثلاً أن الخطاب المتحول عنه هو امتداد للخطاب المتحول إليه²⁶ .

وقد تناول السيوطي (ت 911 هـ) الالتفات في سورة الفاتحة أيضاً مبيناً أوجه الاختيار بين الغيبة والخطاب ، رابطاً بين أول السورة وآخرها ، وموضحاً دور الالتفاتات في الربط بين أجزاء السورة ، من خلال فنون الخطاب²⁷ . وهو ما يوضحه الشكل التالي :

الحمد لله إياك نعبد غير المغضوب
غيبة خطاب غيبة

و ذكر السيوطي أيضاً أنه جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جداً ، لم يظفر في الشعر بمثاله ، وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتين ، ثم يخبر عن الأول منهما ، وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني ، ثم يعود عن الإخبار عن الأول كقوله تعالى : (إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد) انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى ، ثم قال منصرفاً عن الإخبار عن ربه إلى الإخبار عن نفسه : (وإنه لحب الخير لشديد) ، وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر²⁸ .

و درس السيوطي في كتابه معترك الأقران ظاهرة تعدد الالتفات ذاكراً أربع التفاتات في مطلع سورة الإسراء ، ومثاله من الغيبة إلى التكلم قوله تعالى : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ...) إلى قوله تعالى : (باركنا حوله لئريه من آياتنا) ، ثم التفت ثانياً إلى الغيبة فقال : (إنه هو السميع البصير) وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتاً ثانياً من (باركنا) وفي آياتنا التفات ثالث ، وفي إنه التفات رابع²⁹ . فهذه الأمثلة كلها تتجاوز حدود الجملة .

وكان ابن الأثير (ت 637 هـ) في كتابه المثل السائر أول من سعى تتابع الالتفاتات ب (الالتفاتات المترادفة) من خلال دراسة أربعة التفاتات في مطلع سورة الإسراء ، فقد لاحظ تسلسل الالتفاتات مركزاً على دور تحول الضمائر ، في مواكبة المعنى وتطوره مع سياق النص³⁰ ، وذلك من خلال التسلسل التالي :

(الذي أسرى) ← هو

(باركنا) ← نحن

(لنريه) ← نحن

(إنه هو) ← هو

فالترادف جاء كما يلي : (هو - نحن - نحن - هو).

كما قدم الزركشي في كتابه البرهان تحليلات السلاسل الالتفاتية جعلها تحت عنوان : (فائدة) حين تطرق لدراسة الظاهرة في سورة الإسراء والفاحة ، فقد كان يميز بين الالتفات المفرد والالتفات المترادف³¹. وكان لابن الأثير إسهام في دراسة تتابع الالتفاتات وتسلسلها في النص الشعري ، حيث رصد تحولات الضمائر في القصيدة لأبي تمام التي يمدح فيها أبا دلف العجلي نأخذ منها الأبيات التالية :

يصرف مسراها جذيل مشارق إذا أبه همٌ عذيق مغارب

إذا العيس لاقَت بي أبا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوائب

هنالك تلقى الجود من حيث قُطعت تمانئه والمجد مُرخى الذوائب

فقد قال في الأول (يُصرف مسراها) مخاطبة الغائب ، ثم قال بعد ذلك (إذا العيس لاقَت بي) مخاطبا نفسه ، وفي هذا من الفائدة أنه لما صار إلى مشافهة للممدوح والتصريح باسمه خاطب عند ذلك نفسه مبشرا بالبعد عن المكروه والقرب من المحبوب ، ثم جاء بالبيت الذي يليه معدولا به عن خطاب نفسه إلى خطاب غيره وهو أيضا خطاب لحاضر فقال : (هنالك تلقى الجود) يصف جود الممدوح وما لاقه منه إشادة بذكره وتنويها باسمه وحملا لغيره على قصده ، وفي صفته جود الممدوح بتلك الصفة وهي قوله : (حيث قُطعت تمانئه) ما يقتضي له الرجوع إلى خطاب الحاضر³². فقد تحقق من ذلك أربعة إلتفاتات ولعلها أكبر سلسلة التفتاتية في الشعر قدمتها كتب البلاغة العربية ، وهي تحولات الضمائر بين الغيبة والتكلم وهي : (هو - أنا - أنت - هو)

وفي قوله تعالى : (وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله ، وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) [الروم 39] ففي هذه الآية تكرار الضمير مما يؤدي إلى تعدد الالتفات 6.3 الالتفات والقصدية :

الالتفات لعبة بلاغية من علم المعاني فيها افتنان وتحريك للعناصر الفاعلة والمؤثرة بتغيير الذوات واستحضارها ، فالكاتب هنا أشبه بالمرح المسرحي الذي يتفنن في تحريك الشخصيات على خشبة المسرح ذهابا وإيابا حضورا وغيابا وفق مخطط مقصود فينتج عن ذلك عدة أهداف ومعان ووظائف. إن كل ما يبده المؤلف من خلال نصوصه يريد أن يحقق به أغراضا مختلفة ، بما يوظفه في نصه من اختيارات أسلوبية أو أشكال بلاغية أو محسنات بديعية ، وإن الالتفات فعل قصدي يقوم به منشئ الخطاب، بهدف التأثير على المخاطب من خلال تحقيق معاني مقنعة بليغة اختارها منشئ

الخطاب للفت الانتباه أو صرف الأنظار أو تقرير الأحكام ، بغرض ذكر وجوب الاختصاص أو تحقيق مبدأ التأدب إلى غير ذلك من الأغراض

7.3 الالتفات وأفعال الكلام :

يسهم الالتفات في تحقيق المعنى الذي نطقت به الجملة ، فبمجرد تحويل الضمير أو زمن الفعل ينتج عن ذلك معنى جديد بالوسائل اللغوية نفسها ، ويقوم الالتفات بتأكيد ذلك المعنى الظاهر، لقد نسب البلاغيون العرب للالتفات من الغيبة إلى الخطاب مجموعة من الأفعال الكلامية الصريحة أو الضمنية ، من خلال اختيار المعاني الملائمة للمقام والسياق ، وما تقتضيه المواقف الملائمة للذات المتكلمة ، من خلال توظيف ضمير الجمع للعظمة بديلا عن الضمير المفرد ، وقد أشارت كتب الشروح والتفاسير القرآنية إلى هذه المعاني التي تندرج معظمها تحت التعبيرات النفسية ، من خلال الأثر النفسي للالتفات على المخاطب .

عند تغيير الضمير أو زمن الفعل ينتج عن ذلك أفعالا كلامية جديدة ، بالعناصر اللغوية السابقة مثل : أفعال التفضيم والتأكيد والتعظيم والتمجيد والاختصاص والنفي .. الخ . وقد حدث هذا في سياقات التفاتية مختلفة في القرآن الكريم ، ومثاله قوله تعالى : (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى تنزيلا ممن خلق الأرض و السماوات العلى الرحمن على العرش استوى) [طه الآية 1] نجد الالتفات من التكلم إلى الغياب :

(طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى --- تنزيلا ممن خلق الأرض..)

التكلم (نحن)الغياب (هو)

قال الزمخشري معلقا على هذا الالتفات : " ففخم بالإسناد إلى ضمير الواحد المطاع ، ثم ثنى بالنسبة إلى المختص بصفات العظمة والتمجيد فضوعفت الفخامة من طريقين"³³.

لقد نسب البلاغيون العرب للالتفات من الغيبة إلى الخطاب مجموعة من الأفعال غير المباشرة منها : التبكيث والتهديد والتحذير والتخصيص والغضب والمبالغة في الوعيد وإظهار الجزع وتعظيم شأن المخاطب والتوبيخ والتسلية .

أما التحول من الخطاب إلى الغيبة فينتج عنه : أفعال التوبيخ والتوعد والتخصيص والتخويف وتعظيم الشأن.

أما التحول من الغيبة إلى التكلم فقد نسبوا له إنجاز مجموعة من الأفعال غير المباشرة وهي :

الترهيب والتخويف والتخصيص والتأكيد.

وقد توصل البلاغيون إلى الكشف عن هذه الأفعال الكلامية ، إما عن طريق الربط عن طريق الالتفات وإظهار مقاصد المتكلم ، التي يرغب أن يطلع عليها المخاطب وذلك مثل : زيادة الإنكار ، أو عن

طريق الربط بين الالتفات والأثر النفسي الذي يستهدف منشئ الخطاب إنجازها في المخاطب مثل : الترهيب والتخويف والتوعد والوعيد والعتاب والتوبيخ والتبكيك والتعظيم والتسلية ، فيقوم المتكلم بتوظيف الالتفات لتحقيق هذه المعان في نفس المخاطب ، ويقوم الالتفات بإنجاز هذه الأفعال بوصفه جزءا من الخطاب ، أو يكون الالتفات مؤكدا لتلك الأفعال³⁴ .

فقد كان التصور لدى القدماء وخاصة الزمخشري و القزويني والرازي الذين جعلوا الالتفات مرتبطا بالحسن والجمال ، " واعتبروه تطرية للسامع ، وإيقاظا للإصغاء ، لكن ابن الأثير خالف ذلك مبرهنا على أن الالتفات أكبر ضامن لترابط المعاني"³⁵ ، وأما العدول عن خطاب الغائب إلى خطاب النفس فيه تكذيب للفرقة المكذبة المعتقدة بطلانه³⁶ . وذلك في قوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء وهي دخان ... وزينا السماء الدنيا بمصابيح) الرجوع من خطاب الغيبة إلى خطاب النفس ، والفائدة من ذلك أن فئة من الناس غير المتشريعين يعتقدون أن النجوم ليست في سماء الدنيا وإنما ليست حفظا ولا رجوما ، فلما صار الكلام إلى هنا عدل به عن خطاب الغائب (استوى) إلى خطاب النفس (وزينا) لأنه مهم من مهمات الاعتقاد ، وفيه تكذيب للفرقة المكذبة المعتقدة بطلانه ، "الانتقال من صيغة إلى صيغة لتكون عناصر الانتقال تركيبية بالضمائر تارة ، وبالأفعال تارة أخرى"³⁷ ، وهذا الانتقال لا يكسر موضوع الخطاب بل يعضده ويؤكد ويثبت صحة ادعائه كما هو مبين في الجدول التالي :³⁸

| | | |
|--------------|------------|-----------------|
| ضمير المتكلم | التفات إلى | ضمير الغائب |
| ↓ | ← | ↓ |
| خطاب النفس | | خطاب الغيبة |
| ↓ | | ↙ ↓ ↘ |
| وزينا | | أوحى قضاهن فقال |

ومهما يكن فإن العدول من فعل إلى فعل لا يكسر انتظام الخطاب ، بل يقويه ويضمن تلاحمه ، ومثال ذلك قوله تعالى : (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) [الحج 25] ، فإنه عطف المستقبل على الماضي لأن كفرهم قديم ولم يستجد وأبعده كفرا ثانيا ، وصددهم متجدد ، فالربط بين الفعلين يبين استمرار المعنى وتواتره باستمرار المخاطب نفسه³⁹ . النص إذن مجموعة من الأفعال الكلامية التي تتكون من مرسل للفعل اللغوي وملتق له وقناة اتصال بينهما .

فالزركشي يتحدث عما يصفه بفوائد الالتفات العامة والخاصة قائلاً: "اعلم أن للالتفات فوائد عامة وخاصة ، فمن العامة التفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر، لما في ذلك من تنشيط السامع واستجلاب إصغائه ، واتساع مجاري الكلام ، وتسهيل للوزن والقافية شعرا ونثراً"⁴⁰. أما الفوائد الخاصة فذكر منها: التوبيخ والتنبية والتعظيم وغيرها.

إن كلام الزركشي كان منصبا على المخاطب ويتمحور حوله ، فالنص الكريم يحاكي ما قاله المخاطب أو ما قام به ، بل إن نمو الخطاب نمو لاعتقاده وإيمانه ، والالتفات يشكل مركز هذا النماء ونتيجته المنطقية⁴¹.

فعل التوبيخ: نحو قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا) (مريم 88-89) لقد عدل عن الغيبة إلى الخطاب ، من الحديث عنهم في (قالوا...) إلى الحديث لهم في (لقد جئتم..). فالعدول هنا يؤكد أن قائل هذا القول ينبغي أن يكون منكرا موبخا ، ثم إنه لما أراد سبحانه توبيخهم على ذلك خاطبهم خطاب الحاضر ، لأن توبيخ الحاضر أوقع من توبيخ الغائب ؛ فالمخاطب بالحضور هنا ليس حاضرا على الحقيقة ، وإنما هو حاضر على التمثيل ، ليستوعب الخطاب الحاضرين المائتين والمنتظرين المتوقعين ، كما تحدث بالتوبيخ والإنكار من مضوا وانتهت آثارهم .

إن الالتفات من نعوت المعاني التي لا تكتسب مزيها بعيدا عن سياقها ، ولو كان الأمر غير ذلك لوجدنا لكل صيغة من صيغ الالتفات معنى ثابتا لا ترحه ، وهذا يخالف ما قدمه علماء القرآن ، فقد تنوعت لديهم الأمثلة ، وتنوعت الدلالة المستخرجة رغم وحدة الصيغة ، كما أكدت النماذج السابقة . فهم لم يقفوا بالظاهرة عند حدودها الجزئية ولكنهم تقدموا بها نحو إنجاز أكبر ، وضع بلاغة العبارة أو منجزها الزاخر في بلاغة الخطاب ، ولعل هذا ما جعل الدرس الأسلوبي هنا شديد الثراء ، فالآية المعجزة بما لها من خصوصية صوتية وتركيبية ودلالية ، وبما لها من قدرات تداولية بدت أكثر عمقا وثراء ، حين تجاوز البحث بها حدود الجملة الجزئية إلى الخطاب برمته ، وهكذا استطاع علماء القرآن أن يجمعوا بسلاسة واضحة بين مقولات الأسلوب ذات النظر التحليلي الموسع للمستويات اللغوية المختلفة ، ومقولات الخطاب ذات البعد الكلي ، الباحث في انسجام الوحدات والأجزاء في عمومها وقدرتها على تحقيق المعايير الخطابية المختلفة⁴².

7.3 دور الالتفات في الربط بين أجزاء النص :

عند جون أوستين الوحدة الأساسية للغة هي الفعل الكلامي ، أما برينكر فيعرف النص بأنه : " مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات القسوية تترابط بعضها مع بعض على أساس محوري موضوعي ، أو جملة أساس من خلال علاقات منطقية دلالية ."⁴³ وأيضا يفهم برينكر النص على "أنه ربط أفقي أو متدرج لأفعال كلامية ، وعلى أنه فعل كلامي معقد أيضا"⁴⁴.

وذلك من خلال استخدام الضمير وتحولات الخطاب .

- قصد المبالغة كقوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم)
- قصد الدلالة على الاختصاص كقوله تعالى : (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد..)
- قصد التوبيخ كقوله تعالى: (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا) الالتفات بين (هم) و(أنتم)

ويرتكز الالتفات على ثلاثة أصوات (هو – أنا – أنت) يتنوع بها الخطاب فتبادل الأهمية وفقا للهدف المراد تحقيقه ... وكما أن هناك ثلاثة أصوات يتعلق بها الخطاب فكذلك يمكن الحديث عن أزمنة ثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل⁴⁵ .

إن أهم ما في الالتفات هو قدرته على تجاوز حدود الجملة الواحدة ، فالسيوطي يضع شرطين لتحقيقه هما : " الأول : أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المنتقل عنه وإلا يلزم عليه أن يكون في : أنت صديقي . التفات . و الثاني : أن يكون في جملتين "⁴⁶ .

فهذان الشرطان يحققان جانبا من مظاهر النصية وهو تجاوز حدود الجملة وإن علماء القرآن وهم من قالوا بفكرة التطرية والتشويق السابقة لم يقفوا عند هذا الحد ، ولكنهم تعمقوه ووضعوا أيديهم على كثير منطاقاته الأسلوبية التي لم يتجاوزها الدرس النصي الحديث⁴⁷ .

8.3 البعد التداولي ومراعاة المخاطب:

الالتفات هو أحد الطاقات الأسلوبية التي بها يتجاوز الكلام مجرد الإخبار إلى التأثير والإقناع والإمتاع والإنجاز ، وذلك أن المتكلم ينجز بالالتفات مجموعة من الأفعال الكلامية ، قاصدا بها الإقناع والتأثير، إذ ليس للالتفات صيغة واحدة ثابتة ومعنى ثابت ، إنما يقوم المتكلم بتنوع الصيغ والضمائر لتوليد الدلالات المناسبة للمقامات وللمتلقيين. والأفعال التعبيرية وهي مجموعة أفعال كلامية تصنف ضمن التعبريات بتقسيم جون سيرل ينجزها مستعمل الالتفات ، لأداء أغراض خاصة ونذكر منها : العتاب والتوبيخ والتحذير والترهيب والتسلية الخ .

الفعل التأثيري : وهو الذي ينجزه المتكلم باستخدام الالتفات لغرض التأثير في المخاطب ونقل المشاعر إليه مثل : إظهار الجزع - أو الإنكار - والترهيب والتخويف - والتوعد والوعيد والعتاب والتبكي والتسلية ... الخ .

هذا الأثر النفسي الذي يستهدف المتكلم إنجازَه في المخاطب ، ويرافق ذلك ما يعرف بالفعل التأثيري أو ما يطلق عليه الفعل الناتج عن القول عند سيرل وهو السلوك الذي يظهر على المخاطب كاستجابات

لتأثيرات الخطاب . "كما أن هذه الآثار قد تنجز بمعزل عن الالتفات ، ويكون دور الالتفات تأكيدها ، كما يتبدى في عبارات للبلاغيين من قبيل أبلغ في الوعيد ، يبالغ في التوبيخ، فضل التشديد ، فالأثر منجز والالتفات يؤكد أو يزيده أو يبالغ فيه."⁴⁸

4. خاتمة:

الالتفات ظاهرة بلاغية إبداعية تلتقي فيها مختلف المهارات الإنشائية والتواصلية ، تعددت مفاهيمه ومرادفاته التي منها : الاستدراك- الخروج- العدول- الانصراف- والاعتراض . ولكنه استقر أخيرا على فعل تغييب الذوات واستحضارها لإنتاج المعنى والتأثير في المخاطب ، وكان البلاغيون قد استعملوه في تحليل النصوص العالية كالقرآن والشعر الجاهلي ، وكان تحليلهم منصبا على تحويل الضمائر والعدول الأسلوبي ، وإبراز الجانب الجمالي من افتنان وتطوير وتنوع وتصرف .

فقد تناول تمام حسان ظاهرة الالتفات من زاوية ألسنية ودلالية واجتماعية ، فتحدث عن مبدأ المطابقة ؛ لأن الالتفات ظاهرة من ظواهر المطابقة النحوية أو ضرب من الترخص فيه ، وقسم الالتفات إلى التفات نحوي والتفات دلالي ، وقسمه إلى ثلاثة أنواع : التفات دلالي خالص ، التفات دلالي نحوي ، والتفات نحوي خالص ، كما تناول الالتفات الاجتماعي انطلاقا من تنوع الطبقات والمراتب الاجتماعية وصفاتها في صيغة الالتفات . وإلى جانب ذلك تطرقت هذه الدراسة إلى تحليل السياقات الالتفاتية وفق مقارنة تداولية ، وما ينجزه الالتفات من أفعال كلامية ذات قصد تأثيري يعد من وظائف الالتفات إقناعا وإمتاعا ، كما تطرقت أيضا الى التحليل وفق لسانيات النص ، منطلقا من سلسلة من الالتفاتات المترابطة في حلقات متصلة داخل النص الواحد .

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية :

- 1- للالتفات قيمة بلاغية ، بأنها تأتي بغير المتوقع يؤدي إلى تيقظ ذهني .
- 2- الالتفات ظاهرة نصية تتجاوز حدود الجملة ، ولا يوجد اتفاق عند الدارسين حول مفهوم موحد لمصطلح الالتفات ، ولا يوجد له صيغة واحدة ثابتة .
- 3- الالتفات آلية بلاغية متعددة الوظائف ، وأنها نقطة تقاطع بين عدد من الحقول المعرفية .
- 4- يساعد عنصر الالتفات على تحليل الخطاب ، وفق مناهج متنوعة تداولية أو جمالية أو نصية أو تأويلية .
- 5- يحقق الالتفات أفعالا إنجازية لإقناع المتلقي والتأثير فيه .
- 6- يسهم الالتفات في تحقيق معايير النصية وفي تشكيل نسيج النص .

5. قائمة المراجع:

- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت صيدا، المكتبة العصرية ، 2010
- إنعام فوال عكاوي . المعجم المفصل في علوم البلاغة . لبنان بيروت. دار الكتب العلمية . ط2/1996م .
- بان الخفاجي . مراعاة المخاطب في النحو العربي . بيروت دار الكتب العلمية ط1/2008م .
- بسيوني عبد الفتاح فيود . علم المعاني. دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني . القاهرة مؤسسة المختار للنشر والتوزيع . ط2/ 2004 م .
- تمام حسان . البيان في روائع القرآن . عالم الكتب ، طبعة خاصة ، ط 2 / 2003 .
- تمام حسان . مفاهيم ومواقف في اللغة و القرآن ، القاهرة عالم الكتب ، ط1/2010
- فتح الله سليمان . الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، دار الآفاق ، ط1/2008م
- الزركشي . البرهان في علوم القرآن . تح: محمد أبو الفضل ابراهيم . بيروت . دار المعرفة .
- الزمخشري . الكشاف ، رتبه وصححه :مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، ط3/1987.
- السيوطي جلال الدين بن أبي بكر ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي .
- جمال بندحمان، الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري التشعب والانسجام ، رؤية للنشر والتوزيع، ط1/2011 م
- خالد حميد صبري ، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة ، منشورات الاختلاف ، ط 1/2015
- عز الدين اسماعيل . جماليات الالتفات ضمن قراءة جديدة لتراثنا النقدي . بجدة نشر النادي الأدبي 1988م .
- عماد عبد اللطيف . تحليل الخطاب البلاغي دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف . عمان الأردن . دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع . ط1/2014م.
- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1/2004م
- شكري المبخوت . الاستدلال البلاغي . دار الكتاب الجديد. ط2/2010 .

- محمد عبد الباسط عيد . النص والخطاب قراءة في علوم القرآن . القاهرة . مصر مكتبة الآداب . ط1/2009 م .
- هادي نهر . علم الدلالة التطبيقي . إربد الأردن . عالم الكتب الحديث . ط1/2011
- يوسف أبو العدوس . البلاغة والأسلوبية ، عمان الأردن الأهلية للنشر والتوزيع ، ، ط1/1999

الهوامش :

- ¹ - خالد حميد صبري ، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة ، منشورات الاختلاف ، ط 1/2015 ، ص 169 .
- ² - ينظر: يوسف أبو العدوس . البلاغة والأسلوبية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1/1999 ، ص 77
- ³ - ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود . علم المعاني . دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني . مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة . ط2/2004 م . ص205
- ⁴ - ينظر: إنعام فوال عكاوي . المعجم المفصل في علوم البلاغة . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . ط2/1996 م . ص 208 .
- ⁵ - فتح الله سليمان . الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية . دار الآفاق . ط1/2008 م . ص 223 .
- ⁶ - نفسه . ص 223
- ^{*} - الفرق بين التحول عند السكاكي أنه تحول في الخطاب ، وعند ابن الأثير أنه تحول في الزمن .
- ⁷ - بسيوني عبد الفتاح فيود . مرجع سابق . ص 205 .
- ⁸ - عماد عبد اللطيف . تحليل الخطاب البلاغي دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف . دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع . عمان الأردن . ط1/2014م . ص 16 – 17 .
- ⁹ - شكري المبخوت . الاستدلال البلاغي . دار الكتاب الجديد . ط2/2010 . ص 97
- ¹⁰ - عماد عبد اللطيف . مرجع سابق . ص 94 .
- ¹¹ - ينظر: نفسه . ص 102 .
- ¹² - بسيوني عبد الفتاح فيود . مرجع سابق . ص 206 .
- ¹³ - فتح الله سليمان . مرجع سابق . ص 224 .
- ¹⁴ - هادي نهر . علم الدلالة التطبيقي ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، ط1/2011 ، ص 382 .
- ¹⁵ - ينظر: بان الخفاجي . مراعاة المخاطب في النحو العربي . ط1/2008م دار الكتب العلمية بيروت . لبنان . ص 125 .

- 16 - ينظر: تمام حسان . مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن ، عالم الكتب القاهرة ، ط1 / 2010 . ص 343 .
- 17 - ينظر: نفسه . ص 345 .
- 18 - ينظر: نفسه . ص 346 .
- 19 - ينظر: نفسه . ص 346 .
- 20 - ينظر: نفسه ص 347 .
- 21 - تمام حسان . البيان في روائع القرآن . عالم الكتب . طبعة خاصة . ط 2 / 2003 . 98 / 2 .
- 22 - نفسه . 100 / 2 .
- 23 - عماد عبد اللطيف . مرجع سابق ، ص 151
- 24 - ينظر: نفسه ، ص 152 .
- 25 - ينظر: نفسه ، 152
- 26 - ينظر: عماد عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 152
- 27 - ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، 382 / 1
- 28 - ينظر: نفسه 383 / 1 .
- 29 - ينظر: السيوطي ، معترك الأقران ، 381 / 1
- 30 - ينظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، 2010 ، ص 6/2
- 31 - الزركشي ، البرهان في علوم القرآن . تح: محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعرفة . بيروت ، 370 / 3
- 32 - ابن الأثير ، المثل السائر ، 8 / 2
- 33 - الزمخشري ، الكشاف ، 67 / 4 .
- 34 - ينظر: عماد عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 144 - 145
- 35 - جمال بندحمانا لأنساق الذهنية في الخطاب الشعري التشعب والانسجام ، رؤية للنشر والتوزيع ط1 / 2011 م ، ص 88 .
- 36 - ينظر: جمال بندحمان ، نفسه ، ص 91 .
- 37 - نفسه ، ص 88 .
- 38 - ينظر: نفسه ، ص 92 .

- ³⁹ - ينظر: نفسه ص 94 .
- ⁴⁰ - الزركشي . البرهان في علوم القرآن . مرجع سابق . 827/4 .
- ⁴¹ - ينظر: محمد عبد الباسط عيد . مرجع سابق . ص 205
- ⁴² - ينظر: نفسه . ص 211 .
- ⁴³ - سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، ط 1/2004 م ، ص 101 .
- ⁴⁴ - المرجع نفسه ، ص 101 .
- ⁴⁵ - ينظر: محمد عبد الباسط عيد . النص والخطاب قراءة في علوم القرآن مكتبة الآداب القاهرة . مصر . ط 1/2009 م . ص 202
- ⁴⁶ - السيوطي . معترك الأقران . 382/1 .
- ⁴⁷ - ينظر: نفسه . ص 204 .
- ⁴⁸ - عماد عبد اللطيف . مرجع سابق . ص 146 .